## [ ٦ ]
## تطور الموقف السياسي الاسرائيلي
## من خلال ارتباطه بسير المعارك وتدفق الدعم الامريكي

عبر الموقف السياسي الاسرائيلي عن نفسه ( خلال شهر تشرين الاول ) من خلال ارتباطه بسير المعارك على الجبهتين المصرية والسورية ، وكان لتدفق المساعدات العسكرية الامريكية الكبيرة لاسرائيل اثرا واضحا جدا انعكس ، بصورة جدلية ، على كل من سير المعارك والموقف السياسي الاسرائيلي نفسه .

وعلى هذا الاساس ، نستطيع ان نجمل تطور رد الفعل الاسرائيلي بالمواقف السياسية التالية :

**الموقف الاول :** اتخاذ **موقف الترقب والتريث** تجاه ما سيسفر عنه سير المعارك الدائرة . وهو موقف اتسم **بطابع المفاجأة والدهشة ، المستمدتين من واقع المعارك** ، من جهة ، وباجراء الاتصالات الدبلوماسية ، المكثفة بالولايات المتحدة الامريكية بهدف التنسيق معها نحو اتخاذ الموقف السياسي المناسب من جهة ثانية .

وقد عكست تصريحات المسؤولين الاسرائيليين طابع المباغتة فوصفت الهجوم العربي بأنه « عدوان وغدر » في يوم مقدس عند اليهود هو « يوم الغفران » ، وركزت هذه التصريحات على ان الاسرائيليين اخذوا على حين غرة . فقد ذكر ، مثلا ، ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي في مقابلة له مع شبكة التلفزيون الامريكية ( اي. بي. سي ) في ٧٣/١٠/٧ ، « ان العرب حققوا مكاسب قصيرة المدى لانهم هاجموا اسرائيل يوم عيد الغفران » .

ولم تكن تصريحات العسكريين الاسرائيليين نفسها بعيدة عن التأثر بطابع المباغتة من خلال التزامها جانب الدفاع والحديث عن « صد الهجوم » تارة ، و« صعوبة » الحرب الدائرة تارة اخرى . فقد تحدث دايان في ٧٣/١٠/٦ الى الاذاعة الاسرائيلية بقوله ان هناك « معارك قاسية على الجبهتين » . واضاف في مؤتمر صحفي له عقده للمراسلين الاجانب في نفس اليوم بأنه « يأمل ان لا يحصل العدو على اية مكاسب » .

وعلق ايضا ، المعلق العسكري الاسرائيلي حاييم هرتسوج قائلا : « اليوم ولاول مرة نخوض حربا دفاعية ، والمبادرة ليست بأيدينا » واضاف في ٧٣/١٠/٧ بأن « المعركة غير سهلة » لان « هذه الحرب تختلف تماما عن الحروب السابقة » .

والملاحظ ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين السياسيين والعسكريين من خلال التزامها جانب الدفاع واقرارها « بصعوبة » الوضع الناجم عن سير المعارك الدائرة ، قد ادت الى اضعاف المعنويات لدى الاسرائيليين ، مما حدا بالاعلام الاسرائيلي الى بذل قصارى جهده لتدارك ثغرات هذا الموقف ، الذي ينم عن ضعف بيّن ، عن طريق بذل محاولات استعراضية عدة لرفع المعنويات كان ابرزها ، في هذا المجال ، التركيز الاعلامي على الاعمال البطولية والفردية «الخارقة» التي قامت بها القوات الاسرائيلية ، والتلويح باسطورة التفوق الاسرائيلي كالتهديد « بسحق العدوان خلال ساعات » و« احتلال دمشق » بين لحظة واخرى . ولكن المبالغة في هذا المجال بالذات كان لها ( بالاضافة الى تناقضات البيانات العسكرية الاسرائيلية نفسها عن سير المعارك ) ، نتائج عكسية على المعنويات الاسرائيلية في الايام الاولى من القتال .

اما **الاتصالات الدبلوماسية المكثفة مع اميركا** ، فقد جرت منذ اللحظات الاولى من نشوب المعارك حين قام وزير الخارجية الاسرائيلية ابا ايبان المتواجد في نيويورك ، آنذاك ، باجراء « اتصالات مستمرة » مع وزير الخارجية الامريكية هنري كيسنجر « مطلعا اياه اول بأول على تطورات المعركة » .

وفي اسرائيل ، اجتمعت جولدا مائير بسفير الولايات المتحدة في تل ابيب . وحافظت اسرائيل ، في الامم المتحدة ، على موقف الترقب والتريث فقدمت الى رئيس مجلس الامن **تقريرا وصفيا** عن الهجوم المصري ــ السوري ولكنها لم تطلب عقد مجلس الامن .

وذكرت صحيفة واشنطن بوست الامريكية ان الولايات المتحدة عمدت بدورها الى اتخاذ موقف الترقب والتريث من جهتها عن طريق « تأخير دعوتها لعقد مجلس الامن لكي تتمكن اسرائيل من العمل بحرية في ساحة القتال » .

**الموقف الثاني : المطالبة بوقف اطلاق النار على اساس العودة الى حدود ٥ تشرين الاول (اكتوبر)**